سجلماسه

« وذات مساء ، وجدتني أضيع بين المقاصر
الغارقة في الظلال والالوان ..
بين الساحات المكللة بالعرائش ..
بين عشرات الفسقيات والنوافير ..
يتناهبني سحر الطبيعة مرة
وسحر الزخارف مرات ..
كنت في قصر سجلماسة ..
القصر العربي الجميل
الرابض على شاطيء الاطلسي
في الدار البيضاء
ذكرى حلوة .. حلوة
من ذكريات الماضي العظيم .. »

.....

سجلماسه .. سجلماسه !
ولمّ الشعر أنفاسه
ليشهدَ روعة الروعه
ليقرأ في الظلال السُمرِ ،
في انفاس مقصوره ..
على اطراف نافذة
من التاريخ .. مهجوره
حكاية موكب نشوان
يجتاز المدى ظمآن
الى ما ليس يدري اين يهدأ؟ اين يرتاح
الى المجهول ..
يزرعه روائع ، وهو يجتاح ..
الى الزمن السحيق
يحيله ابداعه .. صَنْعَه ..
ويملأ قلبه .. سمعَه
ويمضي موكبي النشوانْ
يجتاز المدى ظمآن
ليتركني على الاجيال
أنقاضا .. واحجارا
أمزق لهفتي شعرا
وامضغ ثورتي نارا

* *

سجلماسه .. سجلماسه !
على صدر الدجى ماسَه
تركناها على الايامْ
حديث الشعر والاحلام
قناديل من الحمراء
ولثغة موجة زرقاء
وكوكبة من الفرسان تمرح في فناء الدار
يضيع صليل شكتها على الالحان والاوتار
وسرب من لدان الحور
يقطر خطوهن النور
وامجاد كصدر الدهر يصنعهن آبائي
يصوغون الحياة
مهندا ، وقصيدتي غزل
ووقع حوافر يملأن عرض السهل والجبل
اساطيرْ ..
كصدر الدهر ...
يصنعهن آبائي ..
مزيج من عناق النار في التاريخ ..
والماء ..

* *

سجلماسه .. سجلماسه !
أيملك ضيفك النشوانَ عبْر
السحر أحساسه ؟
أتيتك من منابت امتي ..
من مشرق العرب
من الصخر استحال مدينة شهباء
من حلب ..
أتيتك ..
لا غريبا يسفح النظرات اعجابا
ولا متلقفا للوحي رف عليك أطيابا
أتيتك قطعة منك
تناءت برهة عنك
اذا سمارك ازدحموا
وسال بصدرك النغم
وماج الليل حول موشح من عطر غرناطه
كأن الله قد خاطه
والقاه على كتفيك حنجرة ، وقيثاره
وراح الليل يفضح في جنون السكر اسراره
اذا زوارك ازدحموا
وجنّ بصدرك النغم
ففي جنبيك ، قرب الكوة الخضراء
ياداري !
فتى ، وحطام قيثار
فتى من أهلك الادنين
وزع قلبه شطرين
وضمك في أرقهما
وشدّ عليك خفقهما
أتيتك من منابت امتي
من مشرق العرب
الم الكوة الخضراء في عيني أضواء
وتاريخا ، واصداء
وأحمل في سكوني ، في شرودي
غضبة الحقب ...

* *

سجلماسه .. سجلماسه .
غدا يطوي المساء الحلو سكرته واعراسه
وتهدأ موجة في الشط
عابثة بأقدامك
لتبقى في ضلوع الشاعر النشوان تذكارا
وموسيقى ، واشعارا
غدا أمضي ..
بليلك ..
بالهوى ..
بعبير الهامك
لارسم بالحروف الخضر
بالكلمات مخمورة ..
ظلال عريشة في العطر سابحة
ونافورة ..
ونقشا ما تزال يدا ابي ..
من الف نوار
ترشان الحياة عليه
ذوبَ ندىً ، واسحار
غدا نمضي .. على قبلته
أينسى مغربي أهله ؟
غدا ..
هل نلتقي ؟
يا قصري المهجور
يا داري !

حلب — سليمان العيسى